

انتهاكات قاتلة في السعودية رغم حملات لتلطيم صورتها

رصدت منظمة دولية ما تشهده السعودية من انتهاكات قاتلة تشمل عمليات قتل جماعي على الحدود اليمنية، وأحكام إعدام، وأحكام سجنية طويلة وذلك رغم حملات لتلطيم صورة المملكة.

وقالت "هيومن رايتس ووتش" في "التقرير العالمي 2024" إن السلطات السعودية قتلت مئات المهاجرين على الحدود السعودية-اليمنية في 2023، ما قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية، حتى مع إنفاقها ملايين الدولارات لتحسين صورتها.

كما حكمت السلطات على أشخاص بالسّجن لعقود أو بالإعدام بسبب نشاطهم على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إخضاعهم لمحاكمات جائرة وممارسات احتجاز تعسفية.

قالت جوي شيا، باحثة السعودية في هيومن رايتس ووتش: "تستخدم الحكومة السعودية صندوق الاستثمار العام التابع لها لتوسيع نفوذها وتمويل الفعاليات الرياضية الفخمة في محاولة لإخفاء انتهاكاتها الممنهجة لحقوق الإنسان".

وتات بعث "ينبغي ألا تحمي المملكة ملليارات الدولارات التي تستثمرها من التدقيق في سجلها الحقوقية المرريع، بما يشمل الأفعال التي قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية".

قتل حرس الحدود السعوديون ما لا يقل عن مئات المهاجرين وطالبي اللجوء الإثيوبيين الذين حاولوا عبر الحدود اليمنية-السعودية بين مارس/آذار 2022 ويونيو/حزيران 2023.

وإذا كانت قد ارتُكبت عمليات القتل هذه كجزء من سياسة حكومية سعودية لقتل المهاجرين، فستكون جرائم ضد الإنسانية.

وحّد ولـي العهد محمد بن سلمان السلطة الاقتصادية في المملكة من خلال صندوق الثروة السيادية للبلاد الذي تبلغ قيمته 700 مليار دولار، المعروف باسم "صندوق الاستثمارات العامة"، والذي يخضع لقراراته الفردية دون شفافية أو مساءلة تذكران.

في يونيو/حزيران، ساهم الدمج المعلن بين صندوق الاستثمارات العامة و"رابة لاعبي الغولف المحترفين" في تعزيز جهود الحكومة السعودية في "الغسيل الرياضي" لسجلها الحقوقية المرريع، حيث منحت الحكومة السعودية نفوذاً وسيطرة غير مسبوقة على أعلى مستويات لعبة الغولف الاحترافية. الاتفاق يفتقد إلى الشفافية وتعرّض للتدقيق، ولا يبدو أنه وضعت عليه اللمسات الأخيرة بعد.

كما يستهدف مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد من قبل السلطات السعودية وبعاقبـون بأحكام سجنية لعقود وحتى الإعدام بسبب ممارسة حقوقهم في حرية التعبير.

أدانت "المحكمة الجزائية المتخصصة" السعودية السيدة المصيـت المدرـس المتـقاعد محمد الغامدي بعدة جرائم تتعلق بالنشاط السـلمي على وسائل التواصل الاجتماعي في يولـيو/تموز، وحكمـت عليه بالإـعدام.

كما يلـجـأ القضاـة والمـدعـون العامـون إلى قـوانـين غـامـضة تـتعلـق بـالـجرائمـ الـإـلـكتـرونـيـة لـقـمعـ الأـشـخاصـ المشـتبـهـ فيـ قـيـامـهـ بـعـلـاقـاتـ جـنسـيـةـ خـارـجـ الزـواـجـ.

ما تزال المـدافـعـاتـ عنـ حقوقـ المرأةـ،ـ بـمـنـ فـيـهـنـ لـجيـنـ الـهـذـلـولـ،ـ خـاضـعـاتـ لـمـنـعـ السـفـرـ وـأـحـكـامـ بالـسـجنـ معـ وـقـفـ التـنـفـيـذـ تـسـمـحـ لـالـسـلطـاتـ السـعـودـيـةـ بـإـعـادـتـهـنـ إـلـىـ السـجـنـ.ـ وـلـاـ يـزـالـ نـشـطـاءـ حقوقـيـونـ آخـرـونـ مـسـجـونـينـ تعـسـفـاـ بـتـهـمـ تـتـعـلـقـ بـمـمـارـسـةـ حقوقـهـمـ فيـ حرـيـةـ التـعبـيرـ.

تستخدم السعودية أياًماً أحكام قانون الإرهاب الفضفاضة لقمع المعارضة واستهداف الأقليات الدينية. يقضي صبري شلبي (66 عاماً)، وهو طبيب مصري، حكماً بالسجن 10 سنوات بعد ما بدا أنها محاكمة غير عادلة بتهم الإرهاب انتقاماً لنزاع يتعلق بالعمل.

في يناير/كانون الثاني، نجحت السعودية في تسلّم حسن آل ربيع من المغرب، وسُعِّرت إلى محاكمته بتهم تتعلق بالإرهاب.

يأتي ذلك بعد استهداف السعودية أفراد آخرين من عائلة آل ربيع بسبب جرائم مزعومة تتعلق بالاحتياج والإرهاب، حيث يواجه أحدهم عقوبة الإعدام.

وفي يونيو/حزيران، أعدمت السلطات السعودية رجلَيْن شيعيين بحرينييْن في أعقاب ما وصفته "منظمة العفو الدولية" بـ"محاكمة فادحة الجور" بتهم الإرهاب.

تستمر السلطات السعودية في تطبيق عقوبة الإعدام حتى على الجرائم غير العنيفة. ففي مارس/آذار، أعدمت حسين أبو الخير بعد إدانته بجريمة مخدرات غير عنيفة وسط مزاعم بشأن التعذيب واعتراضات قسرية.

تواصل السلطات السعودية فرض نظام الكفالة المنتهِى على العمال الوافدين. على الرغم من الإصلاحات الأخيرة، لا يزال نظام الكفالة يُكرس تعرض العمال للانتهاكات، بما يشمل العمل القسري.